

قضايا المسرح المغربي

يعدّ المسرح فناً أدبياً كُتِبَ لِيُمَثَّلَ، ويتناول، تحليلاً، وقائع وأحداث في إطار مكاني وزمني معين، وفق حوار كثيف، ولغة واضحة تارة ورمزية تارة أخرى، عن طريق ممثلين رسموا الواقع وأعادوا تصويره، وربطوه بالمسرح، مبيّنين علاقتهم اجتماعياً وسياسياً وتاريخياً ودينيّاً، فما هي أهم هذه القضايا؟

1- القضايا الدينية: يمثّل استثمار البعد الديني في المسرحية المغربية مقاومة ثقافية وإحياء للهوية العربية والدينية، مع مراعاة قضية الانتماء القومي تحقيقاً لوحدة المجتمع والأمة، لذلك عمد المسرحيون إلى توظيف التراث وشخصيات الموروث الديني (...) يعني استخدامها تعبيراً لحمل بعد من أبعاد تجربة الشاعر، يعبر من خلالها أو بها عن رؤياه المعاصرة، من أهم الأعمال المسرحية المغربية التي استثمرت القضايا الدينية: **المولد النبوي** لعبد الرحمان الجبالي، و**الناشئة المهاجرة** لمحمد الصالح رمضان، و**بلال يعذب للعربي الناصري**، و**تغريبة جعفر الطيار** ليوسف وغليسي...

2- القضايا الاجتماعية: تحاول المسرحية للتعبير عن الحياة الاجتماعية بكل تناقضاتها وتوافقاتها، فنتناول بالعرض والتحليل القضايا الإنسانية التي تؤثر في الفرد ويؤثر فيها على مختلف المستويات، فترصد القضايا، وتنقل الأحزان والأفراح، وتنقد السلوكات، وتنظم الميول، وتحاول حل المشاكل، في شكل جمالي يحقق المتعة والمنفعة، سواء عن طريق الكوميديا بإثارة الهزل والسخرية، أو من خلال التراجيديا بإثارة عواطف الجمهور وأحزانهم... ومن أهم المسرحيات المغربية التي صورت الصراعات الاجتماعية: **سيدي ياسين للطيب الصديقي**، و**مضار الخمر والحشيش** لمحمد العابد الجبالي، و**الناس والحجارة** لعبد الكريم برشيد.

3- القضايا التاريخية: تستلهم المسرحية الوقائع والشخصيات التاريخية المشهورة وهي تدافع عن الوطن أو تقدّم منفعة للأمة، وكان لانتشار الموضوعات الاجتماعية عدة دوافع منها: إيقاظ الحميّة الوطنية، والتذكير بمآثر الماضي المجيد، وإيقاظ الشعور بالمسؤولية الوطنية، ومن أهم المسرحيات المغربية التي أثارت القضايا التاريخية: **حنبعل** لأحمد توفيق المدني، و**يوغرطة** لعبد الرحمان مضوي، و**مولاي السلطان**

الحفصي الحسني وثورة الحلاج لعز الدين المدني، والوزير سالم ومراد الثالث للحبيب
بولعراس، والوليد بن عبد الملك لمحمد حداد...

المراجع:

- علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر
العربي، القاهرة، مصر، 1997.

- محمد الدالي: الأدب المسرحي المعاصر، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1،
1999.